مصر وماضيها

للأستاذ حسين مؤنس
ليسانسيه في التاريخ من الجامعة المصرية

obeikandl.com

كنا نظن، يوم بدأنا العمل لاقامة اسبوع مصر القديمة اننا وحدنا نفكر هذا التفكير، وكنا قد قدّرنا ان لا غنى لنا عن دعاية واسعة النطاق، حتى يقدّر الناس فكرتنا قدرها الصحيح، ويولوها ما هي جديرة به من عناية، ولكننا لم نكد نمضي في التنفيذ، حتى عرفنا ان الوهم كان قد أضاف الى تفكيرنا شيئاً كثيراً، وان ما فكرنا فيه كان يدور في كل فكر ويجري على كل خاطر، كأنما لم يكن ينقصنا كلنا الاّ أن يبدأ أحدنا المسير فيتبعهُ الآخرون خفافاً سراعاً. بل ما كادت المحاضرات تبدأ، حتى تقاطر الناس يستمعون اليها في شوق وشغف، كأنما تبدّل الناس، فلم يعودوا يكتفون بان يكون علمهم بقدماء المصريين قاصراً على انهم بناة الهرم واصحاب الهول، ولم تعد الغالبية منهم ترضى لمصر القديمة ان يكون ذكرها حديث الشبان المتحمسين وحدهم أو أنشودة الاطفال في حفلات المدارس، ولم تعد دراستها قصراً على العالم المتخصص، الذي ينظر الى دراسته كنوع من الهواية اللذيذة، او طوائف الاجانب الذين يفدون للمتعة وازجاء الفراغ، وأصبح التفكير في هذا الامر جدّاً خالصاً ولوناً من الوطنية يشعر به المصري دون الحاجة الى التنبيه أو التوجيه، ولم يعد هناك شك في ان الشخصية المصرية لا تستقيم كاملة الا اذا ساهمت مصر القديمة في تكوينها، وان مصر الحديثة لا تزال تستبقي روح أمها القديمة، وان المصريين اليوم — والفلاحين منهم بوجه خاص — يمتون الى اجدادهم من اهل مصر القديمة وفلاحيها بأوثق الاسباب

***

وعلى الذين يشكون في هذه الحقيقة، ويجادلون في قيمة هذه الدراسات وجدواها على هذا البلد، ان يذكروا أننا نعيش الى اليوم في رعاية مصر القديمة وبذكرها، وان الناس — إن كانوا يحترمونا ويذكروننا — فهؤلاء الفراعين لا بأنفسنا ولا بماضينا القريب، فلا زال نصيب المصريين في بناء مصر الاسلامية موضع الشك عند الغالبية من المؤرخين، ولا زال مجد مصر الاسلامية قسمة بين العفاة والطارئين من مشارق الارض ومغاربها، لم يقيض الله لهُ بعدُ من يدرسهُ على ضوء الحق، فيبيّن النصيب الذي ساهمنا به في بناء الحضارة الاسلامية. اما مجد مصر القديمة فلا خلاف بين المؤرخين على انهُ مجدنا وحدنا، واننا أقمنا صرحهُ بجهدنا وعبقرياتنا لا بجهد الاجانب الطارئين، فلا أقل من ان يذكرنا بالخير من يعجب بهم ويسبح بحمدهم، فنحن بهم لا نزال ولن نزال، حتى يهيء الله لنا الاسباب فتشتد سواعدنا ونقوى، ويكون لنا من القوّة ما يقيمنا على أقدامنا بغير حاجة الى رعاية او رفادة. فاذا هان هذا الماضي في حساب نفر من الناس فقد هانت عليهم مصر كلها، وأقروا صراحةً انهم اغراب لا نصيب لهم في هذا البلد، وجاز ان تقوم علينا البينة بفراق هذا الوادي اذا غلبنا عليه غازٍ آخر لهُ من القوة فوق ما لنا

ولعلَّ اصحاب هذه الدعوى ينسون ان حقنا في هذه البلاد مكسوبٌ من انتسابنا الى الفراعين ، وانهُ اذا ثبت اننا لسنا أبناءهم فقد سقط حقنا في المطالبة بهذه البلاد كحق لنا ، وهاهي الخمسون السنة الماضية تؤيد هذا الرأي وتؤكد للمكابر ان حقنا في هذه الارضين انما بدأ يتضح ويعترف بهِ الناس من يوم ان تكشفت الاستار عن مصر القديمة وأهلها . ففي اوائل القرن السابع عشر كان المصري لا يرى نفسه صاحب هذه البلاد ولا أولى الناس بالمقام فيها ، وانما كان قصارى ما يطمع فيهِ ، ان يسمح لهُ الحكام بالمقام الى جانبهم والعمل في أرضهم والسهر على راحتهم ، وكان هذا اكبر العلل في ضعفهِ وسوء حاله في هذه الايام ، لان استبداد الاتراك والمماليك بالامر من دونهِ لم يكن ليهبط بهِ الى هذا الدرك لو لم يكن هو نفسه موقناً بأنهُ متطفلٌ على موائدهم سائلٌ ما ليس لهُ فيهِ حق . ولو قد عرف انهُ صاحب هذه البلاد وأول من سكنها ، لكان موقفه من المماليك موقف صاحب الحق المهضوم الذي لا يني مطالباً ملحفاً ، ولا يعدم في يوم من الايام منصفاً يقر لهُ بهِ ولو مجرد الاقرار . وأولئك هم المؤرخون الاسلاميون بل المصريون ، لا تكاد تلمح في كتاباتهم ما ينم عن الشعور بحق في أرض مصر ، بل لا يكادون يرون انفسهم سواء مع المماليك والاتراك ، وانما هم مساكين يتسترون من المصرية ويتحاشون الاتصاف بها ، خشية ان تضرب عليهم الذلة والمسكنة التي حقت على مصر من يوم مست ارضها خيل عمرو الغازية ، فلما أن نزل الفرنسيون مصر وبدأوا يتأملون آثارها ورسومها ، ويتبينون أنها تتحدث عن ماض مجيد في السياسة والحضارة ، بدأ المصريون يرتفعون في أعينهم ، وبدأ حقهم في هذا البلد يتضح ويتجلى ، ولم يلبث نابليون أن أهاب بهم « وأي شيء في المماليك يميزهم عن غيرهم ، ويستوجب ان يتملكوا مصر وحدهم ، فحيثما تكون أرض مخصبة فهي للمماليك ، ومثل ذلك أحسن الحواري وأكرم الخيل وأجمل المنازل ، فان كانت الارض المصرية التزاماً للمماليك ، فليظهروا لنا الحجة التي كتبها الله لهم »[1]

وكان هذا أول البشرى ، اذ لاشك أن نفراً من المصريين قد تفطن الى ما وراء هذه الصرخة من معنى عظيم ، فقفزت الحقيقة أمام أعينهم وبدأت تستقر في نفوسهم رويداً رويداً ، وكلما قدم العهد بالفرنسيين في مصر ، كلما تكشفت الاستار عن حجج جديدة وبينات لا يرقى اليها الشك بأن هؤلاء المماليك والاتراك ما هم إلاَّ طغاة مستبدون ، وان المصريين الضعاف المساكين هم أصحاب الحق الذي لا ينازعهم فيه أحد إلاَّ بالباطل ، فما هي إلاَّ سنوات حتى نجد الدعوة من أهل مصر أنصاراً ومؤمنين ، وحتى تبدأ فكرة « الاستقلال » تخامر النفوس وتتردد على الألسن ، ويتوافق الناس على الايمان بها ، ولا تكاد بضعة أعوام تنقضي حتى يجتمع نفرٌ من

(١) من منشور نابليون للمصريين

المصريين ويكتبون التماساً يطالبون فيه باستقلال مصر ، وردها إلى اصحابها المصريين

***

وكان الفتح العربي قد أقام حداً سميكاً لا ينفذ منهُ النور بين مصر وماضيها البعيد ، اذ كانت الجنود الاسلامية الاولى قد أقبلت على ما فتحت من البلاد ، في عصر أظلمت فيه الاحوال وبلغت الانسانية فيهِ من الهوان دركاً سحيقاً ، فما عتم الناس ان توافقوا على الترحيب بها والايمان بما تحمل من عقيدة ، وزادهم إيماناً بها ما كانت عليه أجيال العرب الاولى من الصلاح والاقتدار وحسن السياسة ، فما هو الاّ قرن من الزمان حتى كان دين العرب وأبطالهم محل اعجاب العالم كله ، وانصرف الناس نحو هذه الوجهة ، واتخذوا منها مادة للحياة ، ومن ثمّ بدأ يضعف في حسابهم شأن أجدادهم وبلادهم ، فنسي المصريون فراعنتهم ونسي الفرس أكاسرتهم ، وأخذوا ينتسبون بالياطل الى العرب وأبطالهم ، ليكونوا « مواطنين » في الدولة الاسلامية القوية الكبرى ، وأخذ هذا الرأي يتغلغل في نفوسهم حتى اضحى ايماناً لا يكادون يعدلون بهِ غيره ، لا يقلل من تعلقهم بهِ ضعف الدولة الاسلامية وتدهورها ، بل كلما اشتدّ الضعف بها ، كلما زاد تعلقهم بالجيل الاسلامي الاول ، الذي سمى في احلامهم حتى أصبح مثلا أعلى يخلب الالباب ويستهوي الافئدة ، وتعددت الاستار والحواجز بينهم وبين ماضيهم ، حتى لم يعد لها وجود حتى في احلامهم ، وزادهم انصرافاً عن هؤلاء الأجداد ، ان الدعوة الاسلامية لم تكف ساخطة عليهم متنقصة اياهم بحجة أنهم كفّار عبدة أوثان ، « وليس بعد الكفر ذنب » كما يقولون ، فهان فرعون على أهل مصر ، وهان كسرى على أهل فارس ، وأصبح كلاهما رمزاً للاستبداد والظلم والجبروت

لهذا كان طبيعيًّا ان يكون يأس الناس من الدولة الاسلامية وشعورهم بانها لم تعد قادرة على حمايتهم ، دافعاً لهم الى البحث عن حمى جديد ، فاذا لم يظفروا بهِ لم يكن لهم بدٌّ من الاعتماد على انفسهم . ومن ثمّ اخذ تألق الاجيال الاسلامية الاولى يخبو في نفوسهم رويداً رويداً ، وبدأوا يلتفتون باحثين عن حضاراتهم القديمة ، فكان هذا بدء لعصر جديد في حياتهم ، عصر افل ما فيهِ الشعور بالشخصية والاعتماد عليها . بدأ هذا منذ اواخر العصور الوسطى واستمر حتى مطالع العصر الحديث ، حين تكشفت الأستار عن ماضي مصر القديمة . وكان من سعيد المصادفة ان توافق ظهور الدعوتين على زمان واحد : دعوة اليأس من الدولة الاسلامية وضرورة اعتماد المصريين على أنفسهم ، ودعوى الاشادة بمجد مصر وتكشف الأستار عن مجدها ، ولم تبقَ الاّ حلقة صغيرة تصل الدعوتين ببعضهما فتستقيم السلسلة ويتضح الحق ويبدأ العصر الجديد

***

على ان هذه الحلقة المفقودة لم تكن قريبة المتناول كما يتبادر الى الذهن من هذا العرض الذي

بسطناه ، كانت مغيبة وراء آكام متراكمة من الزمان والرمال ، وكان الايمان بها يتطلب العمل على اخراجها للنور والتفطن الى ما تضم من معنى وما تحوي من سر عظيم ، اذ كانت آثار مصر القديمة ، — على رغم ما تتحدث به من عظمة — صامتة صمتاً لا تكاد تنبس عن شيء ، حتى قيض للهيروغليفية بطلها الشاب شامبوليون ، الذي أنفق حياته حتى كشف امرها وحل سرها ، فبدأت البينات تترى والانوار تتوالى والبراهين تتوافق على مصر ومجدها ، حتى اصبح الايمان بها علماً قائماً بذاته ، لا دعاية وطنية تقوم على الحماس والاعلان ، وصاحب هذا الوضوح في ماضي مصر واهلها الاقدمين ، ارتفاع لشأن حاضر مصر وأهلها المحدثين ، فكلما كشف العلم والبحث أثراً من آثار مصر المغمورة في رمالها ، كان هذا الكشف وثيقة جديدة تؤيد حق المصريين المحدثين في هذا الوادي ، وتشفع لهم عند أمم الغرب القوية المتجبرة

وكان عسيراً علينا — نحن المصريين — ان نساهم في هذا الميدان ، ميدان البحث العلمي عن ماضي مصر ، لانهُ علم خالص له اساليبه ومقوماته ، فأين نحن من العلم بلغة هذه الآثار والمخلفات ، وأين نحن من الفنون الكثيرة التي تحتاج اليها أعمال الحفر والتنقيب ؟ لم يكن لنا بدٌّ من الاكتفاء ، بادىء الرأي ، بأن نتسامع عن مجد مصر القديمة من هؤلاء العلماء الاوروبيين الذين كثر اقبالهم على بلادنا للبحث والتنقيب ، وكانت صلتنا بهذا الماضي — في أول الأمر — لا تزيد على صلة الفرنسي أو الانجليزي به . كنا ندرسهُ للعلم به فقط لا نكاد نحس ان بيننا وبينهُ سبباً — وأين نحن من فرعون وآله — وأين مصر الحديثة بما تعاني من ألوان الشقاء والمتاعب من هذه المصر القديمة بما لها من مجد سامق وعزّ وارف ؟ ومن ثمَّ اكتفى « العقلاء » منا بمذاكرة هذا الماضي على انهُ علم مقرر في بعض فترات الدراسة لا غنى عن دراسته للفوز في الامتحان ، فاذا انقضت فترة الدراسة فلا معنى لهذا الذكر ولا سبب يربطنا به ، فلندع العلم به لاصحابه يعنون به ويتفنون في الاعجاب به والتأليف فيه ، ويبذلون الاموال في العثور على مخلفات أجدادنا ، وينفقون الايام في دراستها والتفقه فيها ، ومال المتحمسون منا الى الاشادة بعض الشيء بهذا الماضي ، اشادة كنا لا نشك — فيما بيننا وبين انفسنا — ان فيها كثيراً من المصانعة والادعاء

على هذه الحال ظلّت العلاقة بيننا وبين مصر القديمة زماناً طويلاً ، كانت مصلحة الآثار ومتحفنا المصري « امتيازاً » للفرنسيين لا نكاد نحفل بالنظر نحوهما ، وظلّت الأقصر عشرات السنوات محط أنظار الاوربيين يقصدونها وحدهم للتسري والتفكه والتأمل ، حتى المتحف المصري كان عماد على الاجانب والسائحين ، لا نكاد نحن ندخلهُ الاّ اذا بلغنا من التغالي في الترف مبلغاً كبيراً ، وكأيّن من رجل منا عاش ومات ولم يزر المتحف المصري ، بل لم يخطر بباله ان يزوره ابداً بل عملت الحكومة على تيسير زيارته لنا وخفضت أجر الدخول ، ومع هذا أبت الطرابيش ان

تخطر في ساحاته، او تحيي فراعينه الامجاد وهم في جلالهم يئسهم طول الانتظار من لقائنا .

وكان أهل الادب منا — بحكم استعمال العربية — منصرفين الى العرب وأدبهم ينفقون الوقت في تحليله ودراسته ، فلا يكادون يذكرون مصر القديمة الا لماماً . اذ كانت الثقافة العربية قد غرست في أذهانهم ان فرعون والنمرود صنوان في الشر والبغي . فلما تأذن الله بالكشف عن مجد مصر القديمة وأقبل العلم بالبيّنات على ذلك بدأ الأمر يتبدّل ، وأنشأ الناس يميلون بالحب نحو هذا المجد السامق البعيد . وهذا اسماعيل باشا صبري يريد ان يلوم المصريين على تقصيرهم وهوان أمرهم ، فلا يجد الا فرعون المجيد يسوق الكلام على لسانه ، فيصوّره يائساً من أهل مصر المحدثين ساخطاً بهم يتبرّم منهم ، ويؤكد ان هؤلاء الكسالى ليسوا قومه ولا أعوانه

لا القوم قومي ولا الأعوان أعواني اذا ونى يوم تحصيل العلا واني
واست — إن لم تؤيدني فراعنةٌ منكم — بفرعون عالي البأس والشان
لا تقربوا النيل إن لم تعملوا عملاً فماؤه العذب لم يخلق لكسلان

***

ثم كانت الأحداث السياسية دافعاً بالناس الى ذكر مصر القديمة وتأكيد الاسباب بينها وبينهم ، وما من ثورة وطنية في مصر الا انصرف الناس بالغريزة الى التفكير في الماضي القديم ، كأنما أحسّ الناس بالفطرة الهادية ان الأمرين قريب من قريب ، وان الاشادة بمصر القديمة ومجدها لون من الوطنية ، فهذا هو البارودي لسان الثورة العرابية الناطق ، وشاعرها العظيم تلحظ عنده شيئاً يشبه الميل الى هؤلاء الاجداد والعطف عليهم والتقدير لماضيهم ، فتجده يبكي مصر القديمة وآثارها الاولى وينعي على الذين عدوا على هذه الآثار فسلبوها كثيراً مما بها :

سل الجيزة الفيحاء عن هرمي مصر لعلك تدري غيب ما لم تكن تدري
بناءان ردّا صولة الدهر عنهما ومن عجب أن يغلبا صولة الدهر
أقاما على رغم الخطوب ليشهدا لبانيهما بين البرية بالفخر

ثم يهيب بسامعه الى الاعجاب بعلوم مصر القديمة ومجدها :

فقم نغترف خمر النهى من جفانها ونجني بأيدي الجد ريحانة العمر
فثمّ علوم لم تفتّق كمامها وثمّ رموز وحيها غامض السر

ثم يأخذ يرثي معالمها ويحن اليها حنيناً شديداً ويلعن من أساءوا اليها وعبثوا بآثارها ومخلفاتها :

وما ساءني الا صنيع معاشر ألحوا عليها بالخيانة والغدر
أبادوا بها شمل العلوم وشوهوا محاسن كانت زينة البر والبحر

***

ثم أقبلت الحركات الوطنية واستقام في الناس دعاة الحرية والاستقلال ، وأعوزتهم الحوافز التي تثير الهمم والحجج التي تثير في النفوس الحماس وتستفزها للجهاد . . وهنا أبدت الايام ما كان خافياً . . فاذا الخطيب لا يجد الا مصر القديمة يذكر الناس بمجدها ويعيد الى اذهانهم ذكرها . . واذا الشاعر لا يجد غير الهرم وأبي الهول ينظم فيهما قريضه ليستثير العزمات ويوقظ النفوس . . وكم سمعنا في ثمرات الثورة بمصر وماضيها . . وكم تغلغل هذا الايمان في النفوس فنطق به الطفل اللاعب والحدث الناشيء . . واستبان الناس في غير حاجة الى البرهان أن العلاقة بين مصر القديمة والحديثة امر يتصل أوثق الاتصال بقضية الوطن . وهذا سعد يقول مخاطباً المصريين : « أنتم أنبل الوارثين لأعظم المدنيات » وما سعد الا لسان هذه الايام وقلبها الخفاق . . يعبر عن شعور الشعب أصدق تعبير . . وفي مخاطبته للمصريين بهذه العبارة معنى لا يكاد يخفى على لبيب . .

وها هم اعلام الفكر في هذه الايام يكاد الاعتراف بمصر القديمة وماضيها ان يكون ايماناً عندهم ، يذكرونها بالتجلة والتقدير والاحترام العميق ، فهذا هو العقاد يقف بباب هيكل ادفو خاشع القلب اجلالا واعظاماً :

دار البطالسة الكرام جلالا زالوا وهذا مجدهم ما زالا
هالك امنحينا من خلودك نفحة فنقول فيك من الخلود مثالا
واستفتحي باب الرموز بمدنا بالسحر لفظاً صادقاً وخيالا
إني وقفت لديك أرفع خمصي حذراً وأخفض ناظري اجلالا
فحنيت رأساً في وصيدك ما انحنى من قبل الا للاله تعالى

بلى .. وهذا شوقي يهبط عليه السحر من مصر القديمة ووحيها فلا يلبث ان ينطقه آية من أبلغ آيات فنه وبيانه في قصيدته التي مطلعها :

قفي يا أخت يوشع خبرينا أحاديث القرون الغابرينا

فيفخر بملوك مصر القديمة ويساويهم بأعظم ملوك الاسلام :

أأم المالكين بني أمون ليهنك انهم نزعوا أمونا
ولدت له المآمين الدواهي ولم تلدي له قط الأمينا

ثم يؤكد ان مصر اصل الحضارات :

مشت بمنارهم في الارض روما ومن أنوارهم قبست أثينا

ثم يدعو الصحب الى الحج الى آثار مصر القديمة ، والخشوع بباها والاعتراف بماضيها في أبيات من أصدق وأجمل ما جادت به عبقريته :

خليليّ اهبطا الوادي وميلا الى غرف الشموس الغاربينا
وسيرا في محاجرهم رويداً وطوفا بالمضاجع خاشعينا
وخصا بالعمار وبالتحايا رفاق المجد من توتنخمينا
وقبراً كاد من حسن وطيب يضيء حجارة ويضوع طينا

الى آخر هذه القصيدة العامرة بالآيات البينات عن مصر ومجدها وماضيها والفخر بها والاعتراف بفضلها علينا وعلى الدنيا كلها

***

ولكن ذلك لم يكن كافياً ، اذ لا زالت صلة المصريين باجدادهم غامضة لا تقوم على اقناع ثابت دقيق ، يشك فيها البعض ويستهين بها البعض الآخر ، وعلة ذلك ان مجد مصر القديم ليس سهلا مباحاً لكل من أحب الاتصال به ومعرفته ، انهُ محجب خلف الرموز وفي باطن الارض وفي اطواء متراكمة من الاسرار والأدهار ، التي لا يصل اليها الانسان الا عن سبيل العلم والدراسة ، وأين للمصريين العلم بهذه الآثار وطلاسمها وعن البحث عنها ، وقد سار الاوربيون فيه شوطاً بعيداً ، وتوفروا على درسه توفراً انتهى به الى ان يكون سلسلة طويلة من العلوم والدراسات كلها صعب ثقيل ، بعضها اللغات الحية والقديمة ، وبعضها العمارة وبعضها الطب ، وبعضها التاريخ والفلك وما الى هذه من العلوم ، أين للمصريين الالمام بهذا كله والانقطاع لهُ والتوفر عليه ؟

هنالك أقبلت جماعة من بني مصر الأبرار وعقدوا العزم على رياضة النفس على ما يتطلب بلوغ هذه الغاية من صبر ، واحتمال ما تتكلف من مال ، ومضوا في سبيلهم لا يصدهم أمر ولا تحول عقبة بينهم وبين ما يريدون . وكان الطريق وعراً شديداً ، كان عليهم ان يدرسوا لغات اليوم وعلمهُ وفنهُ ليتصلوا بلغات الامس وعلومه وفنونه ، وكان عليهم ان يكونوا مخلصين في هذه السبيل مستعينين بالصبر الطويل الذي لا ينفد .. وكم كان الجهد شاقاً والطريق صعبة . وكم ليلة تقضت عنهم وهم في غمرات الدرس وأوصاب البحث وآلام الكشف . . وهم مغتربون عن الديار نازحون عن الأهل ، لا يحفزهم غير هذا الحب القوي الذي حفظوهُ لبلادهم ، ولعلّ منهم من ثارت الحرب وهو في غربته وفصلت بينهُ وبين آله ، فلم يحزن ولم يطر قلبه شعاعاً . ولعلّ فيهم من تحمل في ذلك من النفقة ما تعاظمهُ وأورثهُ الدين العظيم ، ولعلّ فيهم من كان يقعد به الجسد الضعيف

او العلة الطارئة عن المضي في هذه السبيل، فلم ينقطع لهُ عزم ولم يتبدَّد لهُ أمل ، وانما مضى في سبيله كريماً عزيزاً

واليوم يتردد ذكر مصر القديمة على كل لسان ويجري مع كل خاطر ، ويستقر حبها في النفوس ويأخذ مكانه في حيث ينبغي ان يأخذه من نفس كل مصري . . وأولئك نحن يجمعنا حب مصر القديمة واعزازها في هذه السلسلة القصيرة من المحاضرات ، واولئك هم صبية المدارس يتغنون بذلك المجد لا يكادون يعدلون به شيئاً . أأكون مخطئاً اذا قلت ان هذه الفئة الصالحة التي انصرفت الى مصر وتاريخها قد أحيت مصر من جديد ؟ وانهم أولى الناس بالشكر والتقدير من كل فرد في كل زمان ، أجل وها نحن نجني ثمرات ما غرسوا ونسعى لنقيم بناء الغد قويًّا عزيزاً ، ونحن أوثق ما نكون من ان هذا البنيان ثابت على هذه الأُسس القوية التي لا يدركها وهن . .

لقد أثبتوا حقنا في بلادنا ، وجعلوا بيننا وبين المجد سبباً ، ومهدوا بيننا وبين العزة سبيلاً ، ونثروا في طريق الاجيال المقبلة الزهور والرياحين